الإسهام النسبي لبعض أبعاد المناخ الأسري في الاستقلالية الذاتية لدى عينة من الأحداث الجانحين بالمملكة الأردنية الهاشمية

إعداد

أ/ ايمان خليل محمد الشطرات

باحثة دكتوراة، قسم الإرشاد والتوجيه، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة

أ.د/ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد

الإسهام النسبي لبعض ابعاد المناخ الأسري في الاستقلالية الذاتية لدى عينة من الأحداث الجانحين بالمملكة الأردنية الهاشمية

إيمان خليل محمد الشطرات[1]، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد
قسم الإرشاد والتوجيه، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.
[1]البريد الالكتروني للباحث الرئيس: Eman_91k@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على الاسهام النسبي لبعض ابعاد المناخ الأسري في الاستقلالية الذاتية لدى عينة من الاحداث الجانحين بالمملكة الأردنية الهاشمية ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية من عمان والزرقاء بلغ عددها (٩٧) حدثا، وتم تطوير مقياس المناخ الأسري من اعداد الباحثين، ومقياس الاستقلالية من اعداد الباحثين، والتحقق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات، توصلت نتائج الدراسة أن أبعاد المناخ الأسري والاستقلالية جاءت بدرجة متوسطة لدى الأحداث، وأن هناك علاقة بين ابعاد المناخ الأسري (التباعد والعلاقات الانسانية والألفة والمحبة) مع الاستقلالية، كما توصلت النتائج أن أبعاد المناخ الأسري فسرت ما مقداره (٥٨٪) من الاستقلالية، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات ومنها الاهتمام بالمتغيرات النفسية لدى الأحداث الجانحين وتفعيل دور الأسرة للمساهمة في مساعدتهم.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، الاستقلالية الذاتية، الأحداث الجانحين.

The Relative Contribution of some Dimensions of Family Environment to Autonomy among Juvenile Delinquents in Jordan

Eman Khalil Mohammad Al shatarat[1], Ahmed Abdel Al-latef Abu Asaad
Guidance and Counselling Department, Faculty of Educational Sciences, Mutah University.
[1]Corresponding author E-mail: Eman_91k@hotmail.com

Abstract:

The present study aims to identify the contribution of the family environment on the self-independence of a sample of juveniles in the Hashemite Kingdom of Jordan. To achieve the objectives of the study, the researcher has selected a sample of (97) juveniles in the Hashemite Kingdom of Jordan from Amman and Zarqa and has developed a Family Environment Scale and an Independence Scale, and their psychometric properties of validity and reliability have been verified. The results of the study show that the dimensions of the Family Environment and Independence were around average among juveniles. Moreover, the results demonstrate that there is a relationship between the dimensions of the family environment (distancing, human relationships, familiarity and love) and independence. The results also found that the dimensions of the family climate explained an amount (58%) of independence, and the study came out with some recommendations, including attention to psychological variables of juvenile delinquents and activating the role of the family to contribute to their assistance.

Keywords: Family Environment, Independence, Juveniles Delinquents.

المقدمة:

تعتبر الأسرة المرجعية الأولى التي يرجع الطفل إلى قيمها ومعاييرها ليحكم على سلوكه وتصرفاته وتحتل أساليب الوالدين في التعامل مع الطفل مكانة هامة في تكوين شخصية الطفل وسلوكه

ويعتقد أن انحراف هؤلاء الأطفال (الأحداث) ربما يظهر بسبب الفشل في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية التي ينتج عنها اضطراب في السمات الشخصية والسلوكية لدى الحدث، والتي تكون واضحة من خلال زيادة في مشاعر التوتر الداخلي والخوف والقلق لديه، ما يدفعه إلى الجنوح والانحراف، وذلك بسبب قلة وجود مساندة من الأسرة له في مرحلة الطفولة وعدم تزويده بالاتجاهات الايجابية (المشعان والخضوري، ٢٠١٩).

ويتعلم الحدث الجانح من وجهة نظر السلوكيين، هو فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها نتيجة لمعاناته من الصراعات النفسية التي تدفعه لارتكاب أفعال مثل، السرقة والعدوان (الشريف، ٢٠١٤).

وتعتبر استقلالية الطفل من الأهداف الكبرى في حياته، لذلك يتعين على الأسرة أخذها بعين الاعتبار وتعزيزها بكل الوسائل والسبل المتاحة كونها تساعد الطفل على تقوية شخصيته ودخوله إلى عالم الكبار مسلحا برصيد منهجي ونفسي يؤهله للانخراط في المجتمع (عباس وبكر، ٢٠٠٩)،

ويعرف ستات (Statt، ١٩٩٨) الجنوح بأنه: وصف يستخدم عادة للمراهقين، الذي يطلق عليهم الأحداث الجانحين، لوصف السلوك المضاد للقانون كالسرقة والتخريب، والتي ربما ترجع لعدد من العوامل كالبيئة المحبطة، والظروف الأسرية البائسة، وغيرها من الأسباب. وتعد مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية التي ترهق المجتمعات والأفراد الجانحين أنفسهم، ولعل السبب الرئيس فيها هو التربية الخاطئة واضطراب العلاقات الأسرية والنزاعات بين الوالدين، وغياب الوالدين أو الطلاق أو الفقر أو كثرة عدد الأبناء في الأسرة (Shek، ٢٠٠٥).

وهناك الكثير من أنماط الجنوح يمكن تلخيصها فيما يلي: ومن أبرزها: تعاطي المخدرات والكحول والمتاجرة بها، والسرقة بجميع أنواعها، والاحتيال والنصب، والضرب وهتك العرض، وجرائم تمس بأمن الدولة: كإشاعة الفوضى والتخريب، وجرائم أخلاقية مخلة بالحياة: كفتح بيوت الدعارة، أو أفعال فاضحة بأماكن عمومية (Alexander،١٩٨٠).

وتمتاز أسرة الحدث بأن أولياء الأحداث الجانحين غير واعين بمشاكل أبنائهم، وأن أولياء الأحداث الجانحين لم يبذلوا جهدا ودوراً فعالاً في رعاية أسرهم، وتوجد خلافات دائمة بين أولياء الأحداث الجانحين، ووجود سوابق في الانحراف والإجرام داخل

هذه الأسرة كأن يكون الأب أو الأخ المجرم (خليل، ٢٠٠٠). ويعد المناخ الأسري جزءاً هاماً من عملية التربية، إذ تختص التنشئة الاجتماعية بالجانب الوجداني والاجتماعي والتربوي والسلوكي من نمو الطفل (السيد، ٢٠٠٤). وترجع الأهمية لدور الأسرة في تنشئة الطفل أكثر أي وسيط آخر مثل جماعة الأقران والأصدقاء والمعلمين والنماذج السلوكية التي تقدمها وسائل الأعلام، إلى أن شخصية الطفل ومعالم سلوكه الاجتماعي تتكون في السنوات الأولى حيث صلة الطفل بأعضاء أسرته تكون أشد كثافة وأطول زمناً، خاصة بالوالدين (Ensign،١٩٩٨). وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في الأسرة بمجموعة من العوامل أهمها النظام الثقافي والاجتماعي للأسرة، ويقصد بالنظام الثقافي للأسرة: مجموعة الأوضاع الثقافية والتعليمية والاقتصادية والدينية والفكرية والترويحية، ونوعية العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة وظروف العامة، فلا شك أن الأسرة التي تشيع في إرجائها علاقات الود والتفاهم والمحبة والمساواة والثقافة الفكرية والاحترام المتبادل (Albert،١٩٨٠)

ومن خلال المجتمع الأسري يبدأ التشكيل الاجتماعي لنفسية الطفل من خلال عملية التوحد التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فيشبع الطفل حاجاته النفسية كالحب والحنان، كما أنه يرى في والديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونوا ملاذا له كلما شعر بالخوف والتوتر (المطيري، ٢٠٠٦).

ويعد الانهيار الأخلاقي والصحي داخل الأسرة سيكون له نتائج وخيمة على طابع العلاقات الاجتماعية، فأنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات والأسرة أكثر خطورة على الفرد والمجتمع (Adams، ١٩٧٥). ويرى بيومي (٢٠٠٠) أن خصائص المناخ الأسري السوي يجب أن يوفر في الأسرة الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح وعدم التعصب للأفكار والسعادة الزوجية، كما أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير عن الرأي، أما المناخ الأسري غير السوي وهو المناخ الذي تسوده التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بدوافع كافية للإنجاز والتفوق، ولا بحرية في التعبير عن الآراء، ولا بالاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والترفيهية والدينية.

يمكن ذكر بعض الخصائص لهذا النوع (المناخ الأسري غير السوي) منها اضطرابات عملية التواصل، فجاجة الوالدين، الرابطة المزدوجة، المناخ الوجداني غير السوي، الشخصية المنحرفة (التل، ٢٠٠٥).

أما الاستقلالية الذاتية عند الطفل هي جزء من الأهداف الكبرى للتعليم، ويتعين على المؤسسة تنميتها وتعزيزها بكل الوسائل والسبل المتاحة لأنها تساعد الطفل على اكتساب منهجية العمل في حياته الدراسية والعملية، كما تساعد على تقوية شخصيته ودخوله إلى عالم الكبار مسلحا برصيد منهجي ونفسي يؤهله للانخراط في

المجتمع (عباس وبكر، ٢٠٠٩). كما تعرف بأنها مقدرة الشخص الاعتماد على ذاته في القيام بالوظائف الخاصة به والمتعلقة بشؤون حياته (الروسان، ٢٠١٧). ويعرف نصر (٢٠١٤) الاستقلالية الذاتية بأنها: التمرد من الحاجة المفرطة للقبول والاندماج والتدعيم العاطفي المستمد من العلاقة مع الوالدين". كما عرفتها (عبد الرحمن، ٢٠٠٨) بأنها: "قدرة الفرد في الاعتماد على نفسه في تأدية الوظائف الخاصة بالنظافة وشؤون الحياة الضرورية الأخرى المناسبة التي يحتاجها الأفراد بطيي التعلم. وقد عد لاندين (Landine، ٢٠١٣) الاستقلالية الذاتية أحد المجالات الرئيسية التي تسهم في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد، وأشار إلى أن الاستقلالية الذاتية تتطور لدى الأفراد مع التقدم في العمر، وأن التجارب التي يعيشها الأفراد تلعب دوراً أساسياً في تنمية الاستقلال والنضج المهني لديهم.

ويمكن أن تستمد الاستقلالية الذاتية أهميتها أيضاً من كونها عنصراً أساسياً لنجاح الفرد في الحياة الفردية والاجتماعية، ولذلك أولتها التربية الحديثة اهتماما خاصة وجعلتها من بين المحاور الرئيسية في مناهج المؤسسة التربوية وبرامجها، وقد تناولت هذه المحاور عدة مقاربات بيداغوجية أكدت أهميتها في تكوين شخصية الطفل وتوازنه وتنمية معارفه وثقته بنفسه استعداداً لمواجهة الحياة الدراسية والعملية بنفسه (بدر ٢٠٠٧). إن الاستقلالية الذاتية خاصية ينبغي الاتصاف بها، وتكون من السمات الرئيسية في شخصية الفرد، وتسيطر على معظم سلوكه في عدد كبير من مرافق الحياة المختلفة لما لها من دور فعال في جعله قادراً على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها، والاستقلالية الذاتية جزء أساسي في نمو الفرد، فلا يمكن للفرد أن يحقق ذاته ما لم يكن مستقلا (الحسني والتميمي، ٢٠١١).

ويؤكد كل من ستوك، وترنبل ووين (Stokes, Turnbull & Wyn، ٢٠١٣) على أن الاستقلال للأفراد يشمل إدارة الذات، والمشاركة في صنع القرار، والمشاركة الفعلية في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وحرية الاختيار، بالإضافة إلى مهارات الحياة اليومية والعمل. ويرى روجرز أن الاستقلالية الذاتية تتحقق بتفاعل الفرد مع البيئة، وتنمو من خلال النضج والتعلم الذي يتم في مراحل نموه المختلفة، وذلك من خلال تجارب الفرد وخبراته، وعلاقته بالأشياء المحيطة من أشخاص وجماعات (الريماوي، ٢٠١٤). وتستمد الاستقلالية الذاتية أهميتها من كونها عنصراً أساسياً لنجاح الإنسان، وذلك أولتها التربية الحديثة اهتماماً خاصاً إذ أكدت بيداغوجية على أهمية الاستقلالية الذاتية في تكوين شخصية الطفل وتوازنه وتنمية معارفه وثقته بنفسه استعداداً لمواجهة الحياة (عدس، ٢٠٠٣).

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات الاجتماعية المعقدة خاصة وإنها لا تحدث نتيجة عامل محدد بل بسبب عوامل متداخلة تؤثر في سلوك الحدث، والحدث حسب القانون الأردني هو كل شخص أتم السابعة ولم يتم الثانية عشر من عمره، كما صنف الأحداث إلى ثلاث فئات هي الولد (٧- سنه)، والمراهق (١٢- ١٥ سنة)، والفتى (١٥- أقل من ١٨) وقد روعيت هذه الفئة لأن انحرافهم ليس برغبتهم ولكن بسبب الظروف التي مروا بها (العكايلة، ٢٠٠٦).

وفيما يتعلق بالإحصائيات فيؤكد المطيري (٢٠١٤) الذي أشار أن أعلى نسبة عمرية مسجلة في الأحداث تقع أعمارهم في الفئة العمرية (١٥- ١٦) سنة، إذ بلغت نسبتهم (٤٩٪)، وتبين أن مشكلة انحراف الأحداث تنتشر في الحضر أكثر من الريف، إذ بلغت نسبة الحضر (٩٠٪)، تقابلها نسبة الريف (١٠٪) فقط.

ويلاحظ أن هناك تزايد مستمر في إعداد الجانحين على كافة المستويات العالمية والمحلية، مما أشغل المؤسسات في ارتفاع نسبة جرائم العنف ٥٦٪ لديهم، وبناء على ذلك أولت المؤسسات المجتمعية اهتمامها بالأحداث الجانحين (Deapti & Ranjeet، ٢٠١٣).

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة فقد كشفت دراسات شارب ودراسة كولس (Sharp, 2003; Coles, 2002)أن السبب الجوهري للسلوك الجانح هو نقص في كيفية التعامل مع المواقف، وأن هناك حاجة ماسة لتعليم الأفراد أو تعليم الجانحين أساليب التفكير والتعامل مع المواقف، ومن هنا كانت الحاجة بالتعرف إلى المناخ الأسري السائد لديهم.

وكلما كان انحراف الحدث الجانح في المرة الأولى ناتجاً عن طبيعة أسرته المفككة، أو فشله في التوافق الدراسي، أو عودته إلى جماعة الرفاق السابقين، أو قضاء أوقات الفراغ معهم في أماكن غير سليمة، أو سوء الأوضاع الاقتصادية لأسرته، فإن احتمال العودة إلى الانحراف يكون أكثر، وكلما كان دور المؤسسات الإصلاحية فاعلاً في دفع الحدث الجانح المشاركة فيها يكون العود إلى الانحراف أقل، كما إن مشكلة جنوح الأحداث مشكلة إنسانية واجتماعية تهم جميع دول العالم والمجتمع الإنساني المعاصر، وترافقت هذه المشكلة بشكل ملموس مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى تغيرات في العلاقات الاجتماعية.

ومن خلال خبرة الباحثين وتعاملهما بالميدان التربوي مع مجموعة من الطلبة والذين ارتكبوا بعض الأحداث الجانحة، وادى بالبعض إلى دخول مراكز أحداث، ومن خلال التقائها مع مجموعة من الأحداث الجانحين في اكثر من مركز

والتعرف على طبيعة المناخ الأسري لديهم وعلاقته بالقدرة على الاستقلالية الذاتية، تبين تذبذبا بين هؤلاء الأطفال في طبيعة المناخ الأسري المستخدم لديهم، كما تبين الحاجة الى التعرف على طبيعة وقدرتهم على الوصول إلى الاستقلالية الذاتية.

كما كمنت الدراسة الحالية للتنبؤ للمناخ الأسري للحدث الجانح من خلال أوضاع أسرهم وطبيعة الروابط التي تجمعهم. وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة بهدف البحث في ما يفسره المناخ الأسري في كل من الاستقلالية الذاتية لدى عينة من الأحداث في الأردن. وعليه يمكن للبحث الحالي حل مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة المناخ الأسري لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

٢- ما مستوى الاستقلالية الذاتية لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

٣- هل هناك علاقة بين المناخ الأسري للحدث وبين الاستقلالية الذاتية؟

٤- ما مقدار ما يتنبأ به أبعاد المناخ الأسري في الاستقلالية الذاتية الموجودة لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في أهمية الفئة المستهدفة، التي تعتبر فئة مهمة عاشت تجربة صعبة بمناخ أسري تسوده أجواء الدفء والطمأنينة، ولهذه الدراسة جانبان من الأهمية أحدهما نظري والآخر تطبيقي:

الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية للدراسة في كونها تسلط الضوء على المناخ الأسري الذي تعيشه تلك الفئة، بالإضافة إلى معرفة مستوى استقلالية الحدث في مرحلة الطفولة، وذلك من خلال معرفة الجو السائد للمناخ الأسري الذي عاشه الحدث الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الانحرافات السلوكية، والتي أدت به إلى اللجوء إلى دور رعاية الأحداث، كما يمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق للمزيد من الدراسات والأبحاث العلمية، التي تعنى بالأحداث الموجودين في دور رعاية الأحداث في الأردن.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، لما يمكن أن تساعد نتائجها المتوقعة في معرفة كيفية التعامل مع الحدث الموجود في دور الرعاية من قبل المؤسسات التي تعنى بهذه الفئة، وقد تساهم في الكشف عن أجواء المناخ الأسري الذي عاشه الحدث في مرحلة الطفولة، وقد تساهم في تزويد الباحثين والمرشدين والأخصائيين النفسيين بمقاييس ملائمة للحدث وللفئة العمرية التي هو بصددها بعد التحقق من صدقها

وثباتها، بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار من نتائج هذه الدراسة طرق تعزيز هذا الحدث ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية، وإمكانية تعميمه واعتماده لدى فئات ومجتمعات أخرى مشابهة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- التعرف على طبيعة المناخ الأسري ومستوى الاستقلالية الذاتية لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

٢- التعرف على العلاقة بين المناخ الاسري والاستقلالية الذاتية لدى الاحداث؟

٣- التعرف على مقدار ما يتنبأ به أبعاد المناخ الأسري بالاستقلالية الذاتية لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

الاطار النظري:

إن جنوح الأحداث هم أفراد لفئة المراهقة في مراحل العمرية لنمو الإنسان، ولديهم دوافع نفسية وسمات عامة وأسباب وعوامل مؤثرة سلبية في الانحراف السلوكي تسمى (سيكوباتي) أي اضطرابات السلوك المضاد للمجتمع، والمتمثل بالخروج عن القيم والعادات والتقاليد للمجتمع والدين. إن جنوح الأحداث هم أطفال قاصرين لم يبلغوا سن الثامن عشر (دون سن القانوني)، ويرتكبون أفعالاً سيئة تضعهم تحت طائلة القانون، ويتم محاكمتهم وإحالتهم إلى (سجن التأهيل لرعاية الأحداث) لقضاء فترة العقوبة (سلام، ٢٠١٣)

وتعد مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية التي ترهق المجتمعات والأفراد الجانحين أنفسهم، ولعل السبب الرئيس فيها هو التربية الخاطئة واضطراب العلاقات الأسرية والنزاعات بين الوالدين، وغياب الوالدين أو الطلاق أو الفقر أو كثرة عدد الأبناء في الأسرة (Shek، ٢٠٠٥).

وتؤدي الأسرة دوراً هاماً في التكوين النفسي السوي، والتكوين النفسي غير السوي لدى الطفل، فهي إما تعزز لديه المفاهيم الإيجابية كالتعاون والثقة والأمن أو تنمي لديه المفاهيم السلبية كالانطواء والعدوان والانسحاب، وأن تكون هذه المفاهيم السلبية يرجع أساساً إلى استقرار أو عدم استقرار الوسط الأسري، فالأسرة التي تعمل على تنشئة وتربية الطفل بالاتجاه السليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية (كبتخانة، ٢٠١٠).

ومن خلال المجتمع الأسري يبدأ التشكيل الاجتماعي لنفسية الطفل من خلال عملية التوحد التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فيشبع الطفل حاجاته النفسية

كالحب والحنان، كما أنه يرى في والديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونوا ملاذا له كلما شعر بالخوف والتوتر، ويتكون لدى الطفل الإطار التعليمي والأخلاقي الذي يشكل له مرجعا يستقي منه المعايير الأخلاقية وأنماط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وكلما كان الإطار المرجعي هذا متوافقا ومنسجما مع الإطار المجتمعي العام، كلما حقق توافقا نفسيا واجتماعيا لدى الطفل مما يحقق له شخصية متزنة ومتوافقة نفسيا واجتماعياً (المطيري، ٢٠٠٦).

ويوجد أربع أنماط للمناخ الأسري هي: النمط الحازم الذي يجمع بين التقبل والضبط، والمناخ التسلطي الذي يجمع بين الضبط والربط، والمناخ الأسري الذي يجمع بين التقبل والرخاوة، والمناخ الأسري الذي يميل إلى الرخاوة واللامبالاة (درغام، ٢٠١٣).

كما يلعب المناخ الأسري دوراً هاما في الحياة النفسية لكل فرد، وفي نمو شخصيته، ذلك أن أفراد الأسرة هم أول النماذج التي يتعامل معها الفرد، ويبقى الإحساس بالمناخ الأسري عاملاً مؤثراً في تنمية علاقة إيجابية بين الفرد والمحيطين به، وقد ينعكس على قدرة الفرد على تكوين أسرة تتسم بالمناخ الأسري السوي حيث الحب والمودة، والتي تعد من الحاجات النفسية والاجتماعية الهامة، علاوة على إنها ركيزة من ركائز تماسك الأسرة (Rozon،٢٠٠٦).

وقد أشار نيلي- بارنز (Neely-Barnes، ٢٠٠٥) إلى أن الاستقلالية تقوم على مبدأ المساواة، وحق التعليم وحقوق الإنسان.

ويؤكد كل من ستوك، وترنبل ووين (Stokes, Turnbull & Wyn،٢٠١٣) على أن الاستقلال للأفراد يشمل إدارة الذات، والمشاركة في صنع القرار، والمشاركة الفعلية في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وحرية الاختيار، بالإضافة إلى مهارات الحياة اليومية والعمل.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

فيما يلي مفاهيم الدراسة النظرية والاجرائية:

أولا: الأحداث الجانحين: Juvenile delinquents

عرف سيجل وويلش (Siegel & Welsh، ٢٠١٤)) الأحداث الجانحين بأنهم أفراد أعمارهم أقل من (١٨) سنة ممن يقترفون سلوكيات غير قانونية ويوجه لهم الاتهام بشأن التصرف الذي مارسوه، ويحتجزون في مراكز لرعايتهم. وتعرف الباحثة الحدث إجرائياً لأغراض هذه الدراسة هم الأطفال الذين يتواجدون في دار رعاية الأحداث والموجودين في المملكة الأردنية الهاشمية والذين يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية متعددة.

المناخ الأسريFamily Climate :

يرى كولمان (Coleman, 1999) المناخ الأسري أنه: المنهج الذي يستخدمه الوالدين عند تنشئتهم لأبنائهم وعند ضبط سلوكهم، وأن الأسلوب الذي يستخدمه الوالدين يتوقف على عوامل منها شكل الأسرة وحجمها ومستواها الاجتماعي الاقتصادي. ويعرف أيضاً بأنه: مجموعة التفاعلات القائمة بين أفراد الأسرة، والتي تتمثل في طبيعية العلاقات السائدة، وأسلوب إشباع الحاجات الأساسية، وكيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم، وتؤثر بذلك في سلوك كل منهم وفي تكيفه وصحته النفسية (كاظم، ٢٠١١). ويعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الحدث في مقياس المناخ الأسري المطور في الدراسة الحالية.

الاستقلالية: Independence

تعرف الاستقلالية الذاتية: قدرة الفرد على استعمال الدعم الذاتي، أي أن يقوم الفرد بتحمل المسؤولية الشخصية، وهذا لا يعني بالضبط أن يكون مندمجا وأن لا يعطي ولا يحب، بل يتخلى عن دعم البيئة المحيطة له وخصوصا الأسرة Corey)، ٢٠١١). كما عرفها (الخفاف، ٢٠٠٣) بأنها: سمة مكتسبة تتمثل بقدرة الفرد على انجاز الأعمال الخاصة به دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين. أما التعريف الاجرائي للاستقلالية: قدرة الفرد على انجاز الأعمال الخاصة دون الحاجة إلى طلب مساعدة الاخرين وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الحدث في المقياس المطور للاستقلالية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد نتائج الدراسة بما يلي:

الحدود البشرية :تم تطبيق الدراسة على الأحداث الموجودين في دار رعاية الأحداث والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ سنة- أقل من ١٨ سنة).

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية :تم تطبيق الدراسة في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠.

محددات الدراسة :تتحدد امكانية تعميم نتائج الدراسة بمدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة ومدى جدية الأحداث عند تطبيق مقاييس الدراسة.

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العديد من المتغيرات في الدراسة الحالية ولكنها لم تقم بربطها معا لدى الاحداث وفيما يلي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة:

قام الجنيدل (٢٠٠٠) بدّراسة كان الهدف منها تحديد الاتّفاق والاختلاف في الخصائص الأساسيّة (الاستقلالية – التنظيم الذّاتي – التقويّة النفسيّة– تحقيق الذّات) لدى طلبة ذوي صعوبات التعلّم في المرحلة المتوسطة في مدارس الكويت، وقد بلغت عينةُ الدّراسة (٨٥) من الطّلبة العاديين وذوي صعوبات التعلّم من طلبة الصّفّ الرّابع المتوسط، وتم استخدام مقاييس (الاستقلالية، تحقيق الذات، وتنظيم الذات)، وقد أسفرت نتائج الدّراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقلالية لصالح الطّلبة العاديين.

وتناولت دراسة رمزون (٢٠٠٤) التعرف على السمات الاجتماعية والتعليمية الممكن تعميمها حول خصائص الأحداث الجانحين من أجل التنبؤ بالحالات المعرضة لخطر الجنوح، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) حدثاً في مدينة إربد، وتم توجيه استبانة لهم شملت أسئلة محددة للعناصر المنوي بحثها، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من فئة المراهقين (١٦) سنة ارتكبوا الجنوح لأول مرة، خاصة السرقة.

واستهدف دراسة الحرحري وخضر (٢٠٠٥) قياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في محافظة نينوى والتعرف على طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي مع متغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة. تم تطبيق أداة البحث على كل الأحداث في دار ملاحظة الأحداث في نينوى والبالغ عددهم (٥٤) فردا، ثم استخدم مقياس الكبيسي ١٩٨٨. أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث الجانحين ولصالح الأميين كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الأحداث المقيمين في الريف وأظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم

وهدفت دراسة كارتر، أونس، ترينر، صن وسويدين (Carter, Owens, Trainor, Sun & Swedeen، ٢٠٠٩) التعرف إلى مهارات الاستقلالية وفرص انخراط الطلاب المراهقين ذوي الإعاقات العقلية في القيام بسلوكيات الاستقلال الذاتي، وطلب الباحثون من المعلمين وأولياء الأمور تقييم احتمالات مهارات الاستقلالية لدى عينة مكونة من ١٣٥طالباً ممن يعانون من إعاقات عقلية شديدة، وتباين تقييم كل من المعلمون وأولياء الأمور حول إمكانية قيام الطلاب بسلوكيات الاستقلال الذاتي ولكنهم اتفقوا على أن فرص انخراط الطلاب في القيام بمهارات الاستقلالية متاحة سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة.

وتناولت دراسة علي (٢٠٠٩) التصدي لمشكلة المناخ الأسري السلبي الذي يعد بعداً من أبعاد نوعية الحياة وما يسفر عنه من اضطرابات نفسية، وبعض السلوكيات تؤدي إلى الجنوح مثل التمرد والعدوان وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأحداث تتراوح أعمارهم (١٤- ١٦) سنة، واستخدم الباحث استبانة للتوصل إلى النتائج، واهم ما توصلت إليه النتائج يوجد علاقة بين المناخ الأسري والاضطرابات النفسية، كذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين على متغيرات المناخ الأسري، كذلك يمكن للمناخ الأسري التنبؤ بمستوى الاضطرابات النفسية للأفراد الجانحين.

كما هدفت دراسة البحري والعوران (٢٠١٠) إلى التعريف إلى أنماط التنشئة الأسرية وأثرها في السلوك المنحرف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك، وقد تم استخدام العينة العشوائية العنقودية كأسلوب لتحديد عينة الدراسة، وبلغت العينة (٤١٧) طالبًا وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها أن هنالك أثر لأنماط التنشئة الأسرية في تخفيف حدة السلوك المنحرف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وهنالك علاقة بين نمط التنشئة الديمقراطي للأب والمتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي، مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم، عمل الأب وعمل الأم والدخل الشهري، نوع المسكن، ومكان الإقامة).

وهدفت دراسة الظفيري والعنزي (٢٠١٠) إلى مقارنة أنشطة الاستقلالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم ونظرائهم العاديين، وقد بلغت عينة الدراسة النهائية (١١٤) من طلبة الصف السابع بدولة الكويت، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن، ومقياس تقدير الخصائص السلوكية، ومقياس الاستقلالية. وجاءت النتائج لتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين وذلك لصالح الطلبة العاديين.

وأجرى الظفيري ((٢٠١٢ دراسةً هدفت إلى مقارنة مستوى الاستقلالية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلّم ونظرائهم العاديين، وقد بلغت عينة الدّراسة (١١٤) طالبًا من طلبة الصف السابع بدولة الكويت، واستخدمت الدّراسة: مقياس الاستقلالية، مقياس تقدير الخصائص السلوكية، واختبار المصفوفات المتتابعة، وأظهرت النّتائج وجودَ فروق ذات دلالةٍ بين الطلبة ذوي صعوبات التعلّم والعاديين على مقياس الاستقلالية، لصالح العاديين، ووجود فروقٍ ذات دلالة على جميع المقاييس بين الطلاب والطالبات لصالح الطلاب، وعدم وجود فروق بين طلبة ذوي صعوبات التعلّم والعاديين تُعزى للنّوع الاجتماعي.

كما استهدف دراسة الأعظمي وندة (٢٠١٢) التعرف على تطور التوجهات نحو السلطة لدى الأطفال والمراهقين ودلالة الفروق في تطور هذه التوجهات تبعا لمتغيري

العمر والجنس. تكونت عينة البحث الحالي من (٤١٠) طفلاً ومراهقاً من تلامذة المدارس الابتدائية، وقد تبنى الباحث مقياس الشوارب (٢٠٠٣) لقياس تطور التوجهات نحو السلطة، وتوصل البحث الحالي إلى تناقص التوجهات نحو السلطة تدريجيا بالتقدم في العمر إذ يصبح الطفل أكثر استقلالية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير العمر لصالح العمر الأصغر.

وهدفت دراسة الركيبات (٢٠١٥) إلى التعرف على درجة تقدير الذات وعلاقتها بدرجة الاستقلالية الممنوحة للمراهق لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا وطالبة من مديرية تربية البادية الجنوبية، وقد تم استخدام مقياس هدسون (Hudson، ١٩٩٤)لتقدير الذات ومقياس الاستقلالية المعد من قبل الباحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجة تقدير الذات درجة الاستقلالية الممنوحة للمراهق، وعدم وجود فروق بين أفراد العينة في درجات تقدير الذات والاستقلالية تعزى للجنس.

وهدفت دراسة كل من بورن وكانج (Boren & Kang، ٢٠١٥) الى تحديد عناصر تقرير المصير (الاستقلال الذاتي، تحقيق الذات، تأكيد الذات) والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على التكيف المدرسي والتوافق المهني لدى عينة بلغت (١١١) طالبة في سن المراهقة من ذوات الإعاقة، وشملت العينة الاعاقات (الإعاقة العقلية، التوحد، صعوبات التعلم، الإعاقة الحركية، ومتعددي الإعاقة) في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدمت استبانة تقرير المصير والتي اشتملت على قياس العناصر الثلاث، وبينت النتائج أن هناك علاقة قوية إيجابية بين عناصر تقرير المصير والتكيف المدرسي والتوافق المهني.

وتناولت دراسة بقال وبطاهر (٢٠١٥) الكشف عن طبيعية وأنواع المعاملة الوالدية الخاطئة المدركة من قبل الأحداث الجانحين، والتعرف على انعكاس متغيرات الدراسة والمتمثلة في السكن والمستوى التعليمي للوالدين وأسلوب المعاملة المتبنى، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) حدث، وكشفت نتائج عينة الدراسة وجود فروق غير دالة إحصائية فيما يخص أساليب المعاملة الو الدية تعزى للمستوى التعليمي للوالدين.

كما هدفت دراسة المناجلية (٢٠١٧) إلى محاولة معرفة الأسباب الأسرية التي تدفع بالأحداث إلى الانحراف، وما هي أنواع العنف العائلي، وكيفية علاج الأحداث المنحرفين من العنف العائلي، وبرزت أهمية الدراسة في تفعيل دور الأسرة للتقليل من ظاهرة انحراف الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من عينة من الأحداث في المجتمع الجزائري، وتم توجيه مقياس لهم خاص لأغراض الدراسة، وأهم ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة: أن انتشار الأفعال الانحرافية دليل على أن أحد الأنساق الاجتماعي لا يؤدي وظيفته بطريقة سليمة من خلال أساليب التربية العنيفة التي تمارسها الأسرة.

كما هدفت دراسة الحراحشة (٢٠١٨) التعرف على دور نظرية العالم تشارلز تتل في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، بلغ عدد أفراد الدراسة (١٠١) حدث، وقد استخدمن منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت النتائج أن أغلبية الأحداث المحكومين في دور رعاية وتربية الأحداث هم من الفئة العمرية (١٥- ١٨سنة) وأظهرت النتائج أن السبب الرئيسي في انحراف الأحداث يكمن في زيادة معدل الضبط الممارس عليهم في الأسرة.

كما هدفت دراسة بولبينة (٢٠١٨) التعرف على الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة والمؤدية لجنوح الأحداث من خلال تناول العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية وكذا الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة تجاه الطفل، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٤) حدث جانح، واستخدم الباحث الاستمارة كأداة رئيسية، والمقابلة أداة مساعدة وكذلك الملاحظة، وأوضحت النتائج أن المعاملة القاسية هي التي دفعتهم للانحراف.

وتناولت دراسة عطية (٢٠١٩) الكشف عن تأثير العنف الأسري في جنوح الأحداث في المجتمع، وتم إجراء الدراسة على جميع الأحداث الجانحين والبالغ عددهم (١٠٠) طفلا، وقد استعمل الباحث المقابلة والملاحظة والاستبانة بوصفها أدوات اساسية لجميع بيانات البحث، وتوصلت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف العينة كانت أمهاتهم من ربات البيوت وأن للمهن والأعمال التي يقوم بها الأزواج تأثير في ما يحملونه من القيم الايجابية أو السلبية بشأن طبيعية علاقتهم الاجتماعية سواء كان ذلك بينهم وبين زوجاتهم أم أفراد أسرهم.

وهدفت دراسة الحداد (٢٠١٩) إلى معرفة مدى استقلالية الأطفال للمرحلة العمرية بين ست وتسع سنوات وإيجاد علاقتها بعمل المرأة في المجال التربوي في مدينة جدة، وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٢٥) أم لطفل عمره بين ستة وتسعة سنوات، وموظفة في التعليم العام سواء كانت مديرة أو معلمة أو إدارية، واستخدمت الباحثة استبانة ومقابلات لتحقيق أهداف الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن الإجابة على معظم الفقرات كانت ما بين متوسط حسابي (دائما، أو غالبا).

وهدفت دراسة شينار (٢٠١٩) إلى تقصي آثار مرحلة الطفولة والخبرات خاصة السيئة منها التي يعيشها الفرد في هذه المرحلة، والبحث في علاقتها مع ظهور انحرافات سلوكية في مراحل أخرى، تكونت عينة الدراسة من عينة قوامها (٩١) حدث، وتكونت أداة الدراسة من مقياس الخصائص السيكومترية لقائمة خبرات الإساءة في الطفولة، ومقياس السلوك العدواني، كما أن نتائج الدراسة أثبتت أن هناك ارتباط بين إساءة معاملة الحدث في الطفولة وبين سلوكه العدواني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بناءً على الدراسات السابقة لوحظ حداثة تناول موضوع المناخ الأسري والاستقلالية الذاتية لدى عينة من الطلبة والأطفال ومن تلك الدراسات ما اهتم بالاحداث، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حداثة موضوعها حيث تناولت ربط المتغيرات معا، حيث تتناول المناخ الأسري والاستقلالية الذاتية لدى فئة مهمة وهي فئة تعاني من صعوبات جمة وهي فئة الاحداث. وتتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث تطبيقها للجانب الوصفي والتنبؤي، كما تتشابه مع الدراسات السابقة لتناولها موضوع المناخ الأسري والاستقلالية الذاتية، وستستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كثير من النواحي منها الأدوات المستخدمة في القياس، كما تستفيد الدراسة الحالية عند مناقشة النتائج وتصميم منهج البحث. ستضيف الدراسة الحالية على الدراسات السابقة التطرق لربط المتغيرات معا لدى فئة الاحداث في المملكة الاردنية الهاشمية.

منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي التنبؤي نظراً لملائمته لموضوع الدراسة من أجل تقصي فعالية المقاييس التي سوف تتنبأ بنتائج الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في مركز رعاية الأحداث

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الميدانية من (٩٧) حدث، من مجتمع الدراسة المتمثل من الاحداث الموجودين في دور رعاية الأحداث عام ٢٠٢٠. وفق شروط العينة وممن يبدون الموافقة على المشاركة في الدراسة.

أدوات الدراسة:

أولا: مقياس المناخ الأسري

تم تطوير مقياس المناخ الأسري من خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي يخدم في تطوير ذلك المقياس وهي (العزام، ٢٠١٣؛ كفافي، ٢٠١٠؛ البدراني، ٢٠٠٩). وقد تكون المقياس من (٤٥) فقرة، وثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول: التباعد ويقصد به الخلل الوظيفي نتيجة لخلافات أو تخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل وظيفي عام لعمل الأسرة ككل، وعدد فقراته (١٦) فقرة.

البعد الثاني: العلاقات الإنسانية ويقصد بها الأداء الجيد والتعاون بين أفراد الأسرة بهدف الوصول إلى أفضل النتائج وتحقيق رغبات الأفراد بالأسرة، وعدد فقراته (١٤) فقرة.

مبررات اعداد مقياس المناخ الأسري: الحاجة إلى ايجاد مقياس حديث يتناسب مع الواقع في اساليب التنشئة، الحاجة الى ايجاد مقياس يتناسب مع فئة الاحداث.

البعد الثالث: الألفة والمحبة ويقصد بها اجتماع النفوس مع الالتئام والمحبة، والتوافق، والانسجام بين أفراد الأسرة، وعدد فقراته (١٥) فقرة.

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

١- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين بلغوا (١٠) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (٨٠٪) محكما للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وتم حذف فقرتين ، وتعديل صياغة (٤) فقرات ليصبح عدد فقرات المقياس (٤٣) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع الاستبانة على عينه استطلاعية عددها (٣٠) حدثا من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع البعد، ويتبين أن الارتباطات بين الأبعاد دالة عند مستوي معنوية ٠,٠٥. ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة مما يدل على ان فقرات المقياس مترابطة داخلياً وتراوحت بين الفقرة والبعد (٠,٣٠- ٠,٧٧).

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) حدثا من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط

بيرسون يبين درجات الأحداث في التطبيقين، وعلى الأبعاد الثلاثة للمقياس، ويوضح الجدول (١) نتائج الثبات بطريقة الاعادة.

ب- الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ

لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على الأحداث في العينة الاستطلاعية، والجدول (١) يوضح النتائج.

جدول (١):

معامل الثبات بطريقتي الاعادة والفا كرونباخ لمقياس المناخ الأسري مع الفقرات الايجابية والسلبية

البعد	عدد الفقرات	الفقرات الايجابية	الفقرات السلبية	الثبات بطريقة الاعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
البعد الأول: التباعد	1-14	14، 5، 3،2	8، 7، 6، 4،1 ، 11، 10،9 ، 13،12	0.88**	0.89
البعد الثاني: العلاقات الإنسانية	15-28	18، 17،16 ، 23، 21،20 ، 28،26	22، 19،15 ، 25،،24	0.89**	0.90
البعد الثالث: الألفة والمحبة	29-43	32، 31،30 ، 37، 35،34 ، 42، 39،38	36، 33،29 ، 43، 41،40	0.90**	0.91

❖❖ دال إحصائيا عند مستوي الدلالة ٠,٠٥

يتبين من الجدول (١) أن معامل الثبات من خلال الاعادة وطريقة الفا كرونباخ كان مرتفعا ومناسبا للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

ثانيا: مقياس الاستقلالية الذاتية

تم تطوير مقياس الاستقلالية الذاتية من خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي يخدم في تطوير ذلك المقياس وهي: (علاونة، ٢٠٠٤؛ حاجي، ٢٠١٠؛ Smith, et al، ٢٠٠٣)، وتكون بصورة أولية المقياس من (٤٠) فقرة، وثلاثة أبعاد وهي:

البعد الأول: الاعتماد على النفس يشير إلى الدرجة المرتفعة من قدرة الفرد على الاعتماد على نفسه دون مساعدة الآخرين، وعدد فقراته (١٦) فقرة.

البعد الثاني: القدرة على تكوين علاقات اجتماعية: الاعتماد على النفس في تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الأسرة والمحيط الاجتماعي والمحافظة عليها، وعدد فقراته (١٤) فقرة.

البعد الثالث: خدمة الذات ويقصد بها ممارسة الشخص خدمة نفسه بنفسه والقيام بأعماله الذاتية دون مساعدة الآخرين، وعدد فقراته (١٠) فقرات.

مبررات اعداد مقياس الاستقلالية: الحاجة إلى ايجاد مقياس حديث يتناسب مع التطورات المجتمعية وطبيعة التغيرات التكنولوجيا التي اقتضت اختلافا في مفهوم الاستقلالية، الحاجة الى ايجاد مقياس يتناسب مع فئة الاحداث.

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف الدراسة وبيئتها تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

١- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من صدق المقياس وملائمته لأهداف الدراسة ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين بلغوا (١٠) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية ، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (٨٠٪) محكما للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، وضوح المعنى، مدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، إبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وتم تعديل صياغة (١٠) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (٤٠) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينه استطلاعية عددها (٣٠) حدثا من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية، ويتبين أن الارتباطات بين المجالات دالة عند مستوي معنوية ٠,٠٥. ويظهر من النتائج لهذا الصدق أن معاملات الارتباط جاءت مترابطة مما يدل على ان فقرات المقياس مترابطة داخلياً وتراوحت بين الفقرة مع البعد (٠,٣٩- ٠,٨٥)، وتراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية بين (٠,٣٥- ٠,٨٠).

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

أ- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة **Test Retest**

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) حدثا من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات الأحداث في التطبيقين، وعلى الأبعاد الثلاثة للمقياس والدرجة الكلية، ويوضح الجدول (٢) نتائج الثبات بطريقة الاعادة.

ب- الطريقة الثانية: طريقة ألفا كرونباخ

لقد تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على الأحداث في العينة الاستطلاعية، والجدول (٢) يوضح النتائج.

جدول (٢):

معامل الثبات بطريقتي الاعادة والفا كرونباخ لمقياس الاستقلالية الذاتية مع الفقرات الايجابية والسلبية

البعد	عدد الفقرات	الفقرات الايجابية	الفقرات السلبية	الثبات بطريقة الاعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
الاعتماد على النفس,	1-16	1، 4، 5، 7، 8، 10، 14، 15، 16	2، 3، 6، 9، 11، 12، 13	0.88**	0.89
القدرة على تكوين علاقات اجتماعية	17-30	19، 21، 23، 24، 26، 27، 29	17، 18، 20، 22، 25، 28، 30	0.94**	0.96
خدمة الذات	31-40	31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40		0.91**	0.90
الدرجة الكلية				0.94**	0.93

❖❖ دال إحصائيا عند مستوي الدلالة ٠,٠٥

يتبين من الجدول (٢) أن معامل الثبات من خلال الاعادة وطريقة الفا كرونباخ كان مرتفعا ومناسبا للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

تمّ القيام بالإجراءات التالية لتطبيق الدارسة:

١- تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالمناخ الأسري والاستقلالية الذاتية.

٢- تم تطوير أدوات الدراسة .

٣- تم عرض أدوات الدراسة على المحكمين .

٤- تم الحصول على خطاب تسهيل مهمة إلى وزارة التنمية الاجتماعية ومديرية الأمن العام.

٥- تم تطبيق الدراسة على عينه الدراسة الاستطلاعية وحساب الصدق والثبات والوصول إلى مقياس المناخ الأسري ومقياس الاستقلالية الذاتية بالصورة النهائية.

٦- تم التطبيق على كامل عينة الدراسة (٩٧) حدثا من خلال الزيارات الميدانية لمراكز الأحداث.

٧- تم جمع المعلومات ومعالجتها احصائيا وفقا لبرنامج .((spss

٨- تم الوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الثاني: ما طبيعة المناخ الأسري لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمناخ الأسري لدى الأحداث في المراكز بالمملكة الأردنية الهاشمية، والجدول (٣) يوضح النتائج:

جدول (٣):

المتوسط والانحراف المعياري للمناخ الأسري السائد لدى الأحداث في المراكز بالمملكة الأردنية الهاشمية

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	التباعد	2.66	0.79	متوسط	3
2	العلاقات الانسانية	2.92	0.79	متوسط	2
3	الألفة والمحبة	3.23	0.78	متوسط	1

يتبين من الجدول (٣) أن الأحداث لديهم مستوى متوسط من المناخ الأسري بالأبعاد الثلاثة وكان لديهم بأعلى بعد في الألفة والمحبة التي بلغت (٣,٢٣) بانحراف معياري (٠,٧٨)، وقد جاء بعد العلاقات الانسانية بالمركز الثاني ثم التباعد بمستوى متوسط ايضا بالمركز الثالث.

وتعتبر الأسرة هي الوسط الإنساني الذي ينشأ فيه الطفل، كما أن انحراف هؤلاء الأطفال (الأحداث) ربما يظهر بسبب الفشل في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية التي ينتج عنها اضطراب في السمات الشخصية والسلوكية لدى الحدث، ويتفق ذلك مع طويطر (٢٠١٨) حيث أثبت أن عدم توفر الظروف الملائمة للحياة داخل المنزل، كما إن تغير سلوك العنف مرتبط بتغير الاتجاهات والقيم المكتسبة من الأسرة والعائلة، وتمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي تشكل شخصيته تشكيلاً فردياً واجتماعياً، إن دور الأسرة في تربية الأطفال وتنشئتهم لا يحتاج إلى تأكيد، إن الانهيار الأخلاقي والصحي داخل الأسرة سيكون له نتائج وخيمة على طابع العلاقات الاجتماعية، فأنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات والأسرة أكثر خطورة على الفرد والمجتمع.

ويتفق ذلك مع نظرية التحليل النفسي التي أكدت على أهمية السنوات الخمسة الأولى من حياة الانسان، كما يتفق مع النظرية السلوكية التي تركز على ان سلوك الانسان متعلم من خلال البيئة، وتتفق مع النظرية الانسانية التي ترى بإمكانية تطوير مفهوم ايجابي للفرد عن ذاته، ويتفق مع نتائج دراسة النظرية الجشتالتية التي تركز على ان سلوك الانسان هو سلوك كلي مترابط.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة رمزون (٢٠٠٤) ودراسة علي (٢٠٠٩) ودراسة البحري والعوران (٢٠١٠)، ودراسة هاينان ((Heynen,2015، ودراسة بقال وبطاهر (٢٠١٥)، ودراسة مناجلية (٢٠١٧)، و دراسة بولبينة (٢٠١٨) ودراسة عطية (٢٠١٩)، والتي تشير إلى دور الأسرة والتنشئة الأسرية والمناخ الأسري في جنوح الأحداث

وتعزو الباحثة وجود مستويات متوسطة من المناخ الأسري لدى الأحداث في جميع الأبعاد سواء الايجابية أو السبية إلى أن بعض الأسر تحرص على التربية السليمة لأبنائها ورغم ذلك هناك العديد من العوامل التي تلعب دورا في التأثير على الطفل ولعل ابرزها حاليا والتي تسبب الجنوح للأحداث وهي وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة، والأصدقاء والشللية من جهة ثانية، بينما انحصر دور الأسرة في المرتبة الثالثة للتأثير على الكثير من الأبناء، فقد تكون الأسرة مناسبة بالتربية وتستخدم مناخ أسري سوي ورغم ذلك فإن الذي يؤثر على الطفل عوامل أخرى تجعله يصل الى مرحلة الجنوح.

عرض نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الاستقلالية الذاتية لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستقلالية لدى الأحداث في المراكز بالمملكة الأردنية الهاشمية، والجدول (٤) يوضح النتائج:

جدول (٤):

المتوسط والانحراف المعياري للاستقلالية لدى الأحداث في المراكز بالمملكة الأردنية الهاشمية

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	الاعتماد على النفس	3.02	0.44	متوسط	3
2	القدرة على تكوين علاقات اجتماعية	3.05	0.44	متوسط	2
3	خدمة الذات	3.14	0.43	متوسط	1
	الدرجة الكلية	3.07	0.87	متوسط	

يتبين من الجدول (٤) أن الأحداث لديهم مستوى متوسط من الاستقلالية الذاتية بالدرجة الكلية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٧) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٧)، كما جاء بدرجة متوسطة في الأبعاد الثلاثة وكان لديهم بأعلى بعد في خدمة الذات ثم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ثم الاعتماد على النفس.

وتعتبر استقلالية الطفل من الأهداف الكبرى في حياته، كما أكد وليمز (Williams) على أن سمة الاستقلالية الذاتية هي سمة مكتسبة يتعلمها عند الفرد، أن الاستقلالية الذاتية تتطور لدى الأفراد مع التقدم في العمر، وأن التجارب التي يعيشها الأفراد تلعب دوراً أساسياً في تنمية الاستقلال والنضج المهني لديهم، ومن خلال

الاستقلالية الذاتية تظهر قدرة الفرد على التفكير الخاص بقيمه وعاداته، وتقاليده، والمفاهيم السائدة في المجتمع، والاستقلالية الذاتية أحد المجالات الرئيسية التي تسهم في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد، ويتفق ذلك مع ما أشار له روجرز الذي يرى أن الاستقلالية الذاتية تتحقق بتفاعل الفرد مع البيئة، وتنمو من خلال النضج والتعلم الذي يتم في مراحل نموه المختلفة، وذلك من خلال تجارب الفرد وخبراته، وعلاقته بالأشياء المحيطة من أشخاص وجماعات. وبالمقابل فإن التدخل المستمر في شؤون المراهق وعدم اتاحة الفرصة له لاتخاذ قراراته بنفسه تؤدي إلى تشكيل شخصية ضعيفة غير مستقلة للمراهق إضافة إلى إشعاره بالاعتماد على الآخرين وانخفاض مستوى ثقته بالقرارات التي يصدرها وعدم قدرته على التكيف مع أعباء الحياة ومتطلباتها

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الجنيدل (٢٠٠٠) ودراسة الحرحري وخضر (٢٠٠٥)، ودراسة الظفيري والعنزي (٢٠١٠)، ودراسة الظفيري (٢٠١٢) ، ودراسة الأعظمي وندة (٢٠١٢)، ودراسة الركيبات (٢٠١٥) ودراسة بورن وكانج (Boren & Kang, 2015)، ودراسة الحداد (٢٠١٩) التي أكدت جميعها على دور الأسرة والمجتمع في الوصول الى الاستقلالية الذاتية وإلى وجود مستويات متباينة من الاستقلالية الذاتية لدى الحدث تؤثر عليه.

وتعزو الباحثة النتيجة الحالية نظرا لوجود بعض المهارات التي بدأ يتعلمها هؤلاء الأطفال أثناء وجودهم في المركز حيث لاحظت الباحثة أثناء تطبيق الدراسة بالمراكز إلى خضوع هؤلاء الأطفال للعديد من الأنشطة اليومية التي تعلمهم الاستقلالية الذاتية ومنها المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة البيئة، والقيام ببعض الأعمال والنشاطات داخل المركز، وتخصيص أوقات للمذاكرة، وأوقات للعب، وأوقات للدروس الدينية التي تساعد في تحسين الجانب الروحي لهم، مما انعكس على امتلاكهم استقلالية بعيدا عن الأسرة وبدرجة متوسطة.

عرض نتائج السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين المناخ الأسري للحدث وبين الاستقلالية الذاتية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson coefficient)) والجدول (٥) يبين النتائج:

جدول (٥):

نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson coefficient) لبيان دلالة العلاقة بين المناخ الأسري وبين الاستقلالية الذاتية للأحداث

المتغير	الاستقلالية الذاتية			
	الاعتماد على النفس	تكوين علاقات	خدمة الذات	الدرجة الكلية
التباعد	0.19*	0.22*	0.30**	0.27**
العلاقات الانسانية	0.24*	0.26*	0.36**	0.37**
الألفة والمحبة	0.36**	0.27**	0.17	0.31**

❖❖دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (=٠,٠١α) ❖دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05))

تظهر نتائج الجدول (٥) وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين الاستقلالية الذاتية مع بعد العلاقات الانسانية والألفة والمحبة من أبعاد المناخ الأسري (α=0.05)).

بينما لم يكن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين التباعد كبعد من أبعاد المناخ الأسري وكان هناك علاقة بين الاستقلالية الذاتية مع بعد التباعد كبعد من أبعاد المناخ الأسري.

ويتفق ذلك مع ما أشار له فرويد من وجود علاقة للطفل مع الوالدين في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ويتفق مع ما أشار له نصر (٢٠١٤) حول وجود تمرد من الحاجة المفرطة للقبول والاندماج والتدعيم العاطفي المستمد من العلاقة مع الوالدين، وتتفق النتيجة مع ما اشار له كولس (Coles، ٢٠٠٢) حول العلاقة بين الشخصية والتعبير عن الغضب لدى الاحداث الذكور الجانحين، وتتفق مع نتائج دراسة علي (٢٠٠٩)، كما يتفق مع نتائج دراسة البحري والعوران (٢٠١٠) حول وجود علاقة بني نمط التنشئة وبين بعض سلوكات المنحرف، كما يتفق مع نتائج دراسة مناجلية (٢٠١٧) حول العلاقة بين المناخ الاسري وبعض اشكال الانساق الاجتماعية، ودراسة الحرحري وخضر (٢٠٠٥) حول العلاقة بين التوافق الشخصي مع بعض المتغيرات الأسرية، وتتفق مع نتائج دراسة الركيبات (٢٠١٥) حول وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والاستقلالية الذاتية.

وتعزو الباحثة النتيجة الحالية نظرا لكون الأسرة اذا التزمت بتوفير مناخ أسري مناسب للابن فسوف يساعده ذلك في تحقيق الاستقلالية الذاتية، ويساعده بالمقابل ايضا على امتلاك مهارة في الاستقلالية الذاتية، واما بالنسبة للتباعد فإن الأسرة

احيانا بسبب نفورها من الابن وابتعادها عنه قد يكون ذلك دافعا له من اجل تحقيق الاستقلالية الذاتية والبحث عن ذاته بعيدا عن الأسرة والاعتماد على ذاته.

عرض نتائج السؤال الرابع: مساهمة أبعاد المناخ الأسري في الاستقلالية الذاتية الموجودة لدى الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة enter لمعرفة مدى اسهام أبعاد المناخ الأسري بالتنبؤ بالاستقلالية الذاتية لدى الأحداث، ويوضح الجدولين (٦، ٧) التاليين نتائج هذا التحليل الاحصائي.

جدول (٦):

نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين ابعاد المناخ الأسري مع الاستقلالية الذاتية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة F	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
الانحدار	11.79	3	3.93	42.98	0.00	0.76	0.58
الخطأ	8.51	93	0.09				
المجموع	20.30	96					

جدول (٧):

معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الاحصائية لأبعاد المناخ الأسري

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الثابت	0.75	0.23		3.31	0.00
التباعد	0.28	0.04	0.47	6.82	0.00
تكوين العلاقات	0.24	0.04	0.42	5.67	0.00
الألفة والمحبة	0.27	0.04	0.47	6.51	0.00

يتضح من جدول (٧) أن نموذج الانحدار المتعدد بين الاستقلالية الذاتية (ص) والتباعد (س١) وتكوين العلاقات الاجتماعية (س٢)، والألفة والمحبة (س٣) يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر:

ص=٠,٧٥+٦,٨٢ س١+ ٥,٦٧ س٢+ ٦,٥١س٣

يشير هذا النموذج للانحدار إلى:

- **المقدار الثابت=٠,٧٥**
- **معاملات الانحدار المعياري: س١=٠,٤٧، س٢=٠,٤٢، س٣=٠,٤٧**

صلاحية نموذج الانحدار المقدر:

يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد لأبعاد المناخ الاسري الموضحة في جدول (٦، ٧) كما يلي:

١- القدرة التفسيرية للنموذج:

يشير جدول (٦) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي (٠,٧٦) وأن معامل التحديد (٢R) يساوي (٠,٥٨) وهذا معناه أن أبعاد المناخ الأسري تفسر (٠,٥٨) من التغير الحاصل في المتغير التابع (الاستقلالية الذاتية) ويرجع الباقي (٠,٤٢) الى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة حيث أنها أعلى من تفسير (٥٠٪) من تباين أبعاد المناخ الأسري لدى الأحداث.

٢- الدلالة الاحصائية الكلية للنموذج

يشير جدول (٧) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الاحصائية تساوي (٠,٠١) وهي أقل من مستوى المعنوية ١٪، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال احصائيا (معنوي) ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بأنماط المناخ الأسري لدى الأحداث.

٣- الدلالة الاحصائية الجزئية للنموذج

يتضح من جدول (٧) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الاحصائية أن هذه المعاملات جاءت متباينة من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الاحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية اخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

أ- قيمة الثابت في المعادلة تساوي (٠,٧٥) وهذه القيمة دالة احصائيا، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ امر ضروري.

ب- يلاحظ ان معامل الانحدار المعياري (٠,٤٧) وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١) وهو معامل الانحدار الخاص بالتباعد، وهذه النتيجة تشير إلى ان التباعد يصلح استخدامها في التنبؤ بالاستقلالية الذاتية لدى الأحداث.

ج- يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (٠,٤٢) وهي دالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وهو معامل الانحدار الخاص بتكوين علاقات اجتماعية، وهذه النتيجة تشير إلى أن تكوين العلاقات الاجتماعية يصلح استخدامها في التنبؤ بالاستقلالية الذاتية لدى الأحداث.

د- يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (٠,٤٧) وهي دالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وهو معامل الانحدار الخاص بالألفة والمحبة، وهذه النتيجة تشير إلى أن الألفة والمحبة يصلح استخدامها في التنبؤ بالاستقلالية الذاتية لدى الأحداث.

ويتبين من نتائج السؤال الحالي ضرورة الاهتمام بكل من أبعاد المناخ الأسري نظرا لكونها تلعب دورا في الاستقلالية الذاتية، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية جزئيا مع نتائج دراسة رمزون (٢٠٠٤) حول وجود تنبؤ بالحالات المعرفة لخطر الجنوح، ودراسة علي (٢٠٠٩) حول امكانية التنبؤ من خلال المناخ الأسري بمستوى الاضطرابات النفسية للأفراد الجانحين.

وتعزو الباحثة النتيجة الحالية نظرا لكون المناخ الأسري بكل ما يشمله سواء من عوامل ايجابية أو سلبية تلعب دورا مهما في وصول الاحداث الى الاستقلالية الذاتية، ولذلك على الأسرة أن تبدأ بالعمل مع الطفل، فمهما استخدمت الأسرة من انماط تنشئة أو مناخ أسري المهم أن لا تترك الطفل او تتجاهله، فوجود الطفل في اسرة مليئة بالأنشطة اليومية والتفاعل والحوار يسهم بشكل كبير بأن يأخذ الابن دور المبادر ويبدأ بالاعتماد على نفسه للوصول الى الاستقلالية الذاتية وهذا ما اظهرته نتيجة السؤال الحالي، وقد كان مستوى ما يفسره المناخ الأسري هو مستوى مرتفع من الاستقلالية الذاتية وهذا يظهر أهمية كبيرة للمناخ الأسري في هذا المجال، وعلى ضرورة رعاية المناخ الأسري لدوره في التأثير على الأبناء والوصول بهم الى الجنوح.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١. القيام بتخصيص دورات ومحاضرات للأسرة للاهتمام بالأحداث بشكل منظم وفي كافة المجالات وخاصة المجالات النفسية للعمل على تحسين الاستقلالية الذاتية لديهم.

٢. عمل لقاءات وارشاد جمعي اسري لتحسين المناخ الأسري لدى الأبناء الذين يتعرضون للمشكلات ويصبحون من الأحداث وذلك من خلال توجيه محاضرات ارشادية ودورات تدريبية لهم وبرامج ثقافية واعلامية.

٣. تفعيل العلاقة بين المرشدين والأسرة لتحسين المناخ الأسري لما له من دور في تنمية الاستقلالية الذاتية لدى الابناء وخاصة الاحداث.

٤. اشراك الأطفال الاحداث في برامج ارشادية مخطط لها بغض النظر عن الفئة العمرية.

٥. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول المناخ الأسري والاستقلالية الذاتية، والبحث في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية الأخرى.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

الاعظمي، ليلى وندة، قاسم (٢٠١٢). تطور التوجهات نحو السلطة لدى الاطفال والمراهقين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٩٣، ١- ٣٨.

البحري، نسرين والعوران، حسن (٢٠١٠). أنماط التنشئة الأسرية واثرها على السلوك المنحرف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، ٢٥(٤)، ٦٩- ١٠٨.

بدر، حكمت (٢٠٠٧). التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال في سوريا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

البدراني، فاطمة (٢٠٠٩). المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ٨(٤)، ١١٣- ٩٠ .

بقال، إسمى وبطاهر، بشير (٢٠١٥). أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة كما يدركها الأحداث الجانحون: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بنون، الجزائر، بوهران، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(1)45 ..299-291

بولبينة، جمال (٢٠١٨). أساليب التربية الأسرية وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجزائر ، ٣(١)، ٣٢٦- ٣٣٦..

بيومي، خليل (٢٠٠٠). سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

التل، شادية (٢٠٠٥). علم النفس التربوي في الاسلام، عمان: دار النفائس للنشر.

الجنيدل، عبدالله (٢٠٠٠). الخصائص الاساسية لسلوك التقرير الذاتي لدى التلاميذ ذوي صعوبات القراءة واقرانهم العاديين : دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي ، كلية الدراسات العليا، البحرين .

حاجي، رمضان. (٢٠١٠). فاعلية برنامج إثرائي مبني على مشاريع التعلم الذاتي في تنمية دافعية الانجاز والاستقلالية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.

الحداد، تغريد (٢٠١٩). مدى استقلالية الطفل وعلاقته بعمل الأم في المجال التربوي: دراسة استطلاعية من وجهة نظر الأم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ٢٩، ٢٦٢- ٣٠١

الحراحشة، راكان (٢٠١٨). دور نظرية تشارلز تتل في تفسير انحراف الأحداث في الأردن، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،(1)45 ، .85-65

الحرحري، خشمان وخضر، ثابت (٢٠٠٥). التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين. آداب الرافدين، جامعة الموصل، ٤٢ (١)، ١٩٧- ٢٢٠.

الحسني، وفاء والتميمي، محمود (٢٠١١). الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: كلية التربية- جامعة المستنصرية.

الخفاف، إيمان (٢٠٠٣). أثر أسلوب القصة واللعب التمثيلي في تنمية الاعتماد على النفس لدى طفل الروضة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق .

درغام، ناصر الدين. (٢٠١٣). المناخ الأسري لدى الفتيات الجانحات وعلاقته بالتشوه المعرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان.

الركيبات، امجد (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بدرجة الاستقلالية الممنوحة للمراهق لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، ٤(٥)، ١- ١٤.

رمزون، حسين (٢٠٠٤). الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحة في الأردن، مجلة العلوم التربوية، جامعة الزيتونة. ١٤(١)، ١٢٢- ١٣٨.

الروسان، فاروق (٢٠١٧). مقدمة في الإعاقة العقلية، ط٦، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الريماوي، محمد (٢٠١٤). علم نفس النمو الطفولة، ط٤، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سلام، اخلاص (٢٠١٣). اضطرابات جنوح الأحداث : السلوك المضاد للمجتمع – السيكوباتي. مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، ٢٩(٤)، ١١٠- ١٥٩.

السيد، عبد القادر شريف. ((٢٠٠٤. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشريف، بسمة (٢٠١٤). دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،(7) 1 ،.166-183

الظفيري، صالح والعنزي، صالح (٢٠١٠). أنشطة الاستقلالية عند طلبة الصف السابع بدولة الكويت : دراسة مقارنة بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، (١)١٠٧، ٨٠- ١١٧.

الظفيري، نواف (٢٠١٢). العلاقة بين المهارات الاجتماعية والحاجات النفسية لدى طلبة الصف العاشر بدولة الكويت (دراسة مقارنة بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،(4)10 ،.93-65

عباس، محمد وبكر، محمد (٢٠٠٩). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عدس، محمد. (٢٠٠٣). الأسرة ومشكلات تعليم الأطفال. عمان: دار الشروق للنشر

العزام، عبد الناصر (٢٠١٣). المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الطلبة غير الأردنيين في جامعة اليرموك، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،57))15 ،9-41 ،

عطية، جميل (٢٠١٩). العنف داخل الأسرة وأثره في جنوح الأحداث، بحث ميداني في مدرسة تأهيل الصبيان أنموذجا، مجلة العلوم التربوية والنفسية،21(44) ، 473-502.

العكايلة، محمد (٢٠٠٦). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، عمان: دار الثقافة للنشر.

علاونة، ستفين (٢٠٠٤). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة الرشيد، عمان: دار العشيرة للنشر والتوزيع.

علي، ماجدة (٢٠٠٩). المناخ الأسري كبعد من أبعاد نوعية الحياة وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى الجانحين وغير الجانحين من المراهقين، جامعة القاهرة، مجلة قسم علم النفس،1 ،221-153

كاظم، شروق (٢٠١١). المؤسسات التربوية وتنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية، كلية التربية للبنات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

كبتخانة، اسماعيل السيد. (٢٠١٠). أسس علم الاجتماع، ط(٣)، جدة: خوارزم العلمية.

كفافي، علاء الدين. (٢٠١٠). مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية، الفيوم: مكتبة دار العلم.

المشعان، عويد سلطان والخضوري، صالح محمد. (٢٠١٩). الفرق في نوعية الحياة لدى الأحداث وفقاً للجنسية ونوع الحكم، مجلة دراسات نفسية واجتماعية، مجلس النشر العلمي للنشر، الكويت.

المطيري، بانياس (٢٠١٤). الأحداث الجانحين: الأسباب- العلاج، جامعة بغداد، مجلة الآداب،100(1) ،.587-607

المطيري، عبد المحسن (٢٠٠٦). العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية.

المناجلية، الهذية (٢٠١٧). العنف في الوسط العائلي وتأثيره على انحراف الأحداث، مجلة التواصل للعلوم الانسانية، جامعة باجي مختار- عنابة (٢٣)٢، ٢٢٤- ٢٤٠.

نصر، محمد (٢٠١٤). الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة جامعة دمشق.314-281 , (2) 20 ,

المراجع العربية مترجمة:

Al-Azzhami, L. Q (2012). The development of attitudes towards power among children and adolescents. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Iraqi Association for Educational and Psychological Sciences, *93*, 1-38.

Al-Bahri, N. & Al-Oran, H. (2010). The impact of family nurturing methods on the deviant behavior of 10th grade students in the education directorates in Karak. *Mu'tah for Research and Studies,* Humanities and Social Sciences Series, Mu'tah University, *25* (4), 69-108.

Badr, H. (2007). *Socialization in kindergartens in Syria,* (Unpublished PhD thesis). Damascus University, Faculty of Education.

Al-Badrani, F. (2009). The family environment among students at Mosul University. *Journal of Research of the faculty of Basic Education,* Mosul University, *8* (4), 113-90.

Begal, E. & BeTaher, B. (2015). Methods of wrong parental treatment as perceived by juvenile delinquents: A field study at the Re-education Center in Benoun, *Journal of Human and Social Sciences. 45* (1), 291-299.

Bolbina, J. (2018). Methods of family education and juvenile delinquency: a field study on a sample of inmates of centers for re-education and juvenile reintegration, *Journal of Educational and Psychological Sciences, 3* (1), 326-336.

Bayoumi, K. (2000). *Psychology of Family Relations.* Dar Qebaa for Printing and Publishing.

Al-Tal, S. (2005). *Educational Psychology in Islam*. Dar Al-Nafaes for Publishing.

Al-Genidel, A. (2000). *The basic characteristics of self-report behavior of students with reading difficulties and their ordinary peers: a comparative study,* (MA thesis). Arabian Gulf University, Faculty of Graduate Studies, Bahrain.

Haji, R. (2010). *The Effectiveness of an Enrichment Program Based on Self-Learning Projects in Developing Motivation for Achievement and Independence among Middle School Students in Bahrain,* (Unpublished Master Thesis). Arabian Gulf University.

Al-Haddad, T. (2019). The relationship between child's independence and mother's work in education: An exploratory study from the mother's viewpoints. *International Journal of Educational and Psychological Sciences,* Arab Foundation for Scientific Research and Human Development, *29*, 262-301

Harahsha, R. (2018). The role of Charles Tuttle's theory in explaining juvenile delinquency in Jordan. *Journal of the Humanities and Social Sciences, 45* (1), 65-85.

Al-Harhi, K. & Khader, T. (2005). Personal and social compatibility of juvenile delinquents. *Al-Rafidain Arts,* Mosul University, *42* (1), 197-220.

Al-Hasani, W. & Al-Tamimi, M. (2011). *Autonomy among middle school female students*, (an unpublished master's thesis). Faculty of Education, Al-Mustansiriya University.

Al-khaffaf, E. (2003). *The effect of story style and acting on developing self-reliance among kindergarteners,* (unpublished Ph.D. thesis). Al-Mustansiriya University.

Dergham, N. (2013). *The relationship of family environment of delinquent girls to cognitive disorder,* (unpublished master's thesis). Helwan University.

Al-Rukaybat, A. (2015). The relationship of self-esteem to the level of independence ascribed to adolescents among 10th grade students in Jordan. *The Specialized International Educational Journal,* Dar Simat for Studies and Research, *4* (5), 1-14.

Ramzon, H. (2004). Social characteristics of juvenile delinquents in Jordan, *Journal of Educational Sciences,* Al-Zaytoonah University. *14* (1), 122-138.

Rousan, F. (2017). *Introduction to mental disability,* (6th Edition). Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Rimawi, M. (2014). *Childhood development psychology,* (4th Ed.). Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Salam, E. (2013). Juvenile delinquency disorders: Antisocial - Psychopathic Behavior. *Journal of the Faculty of Education,* Assiut University, *29* (4), 110-159.

El-Sayed, A. S. (2004). *Socialization of Arab child in globalization era.* Dar Al-Fikr Al-Araby.

Sharif, B. (2014). An evaluation study of juvenile delinquents in Jordan. *The Jordanian Journal of Social Sciences, 1* (7), 166-183.

Al-Dhafiri, S. & Al-Anzi, S. (2010). Independence activities for 17th grade students in Kuwait: a comparative study between people with learning difficulties and ordinary ones. *Journal of Reading and Knowledge,* Ain Shams University, *(1)* 107, 80-117.

Al Dhafiri, N. (2012). The relationship between social skills and psychological needs among 10th grade students in Kuwait (a comparative study between ordinary students and those with learning difficulties), *Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 10* (4), 65-93.

Abbas, M. & Bakr, M. (2009). *An Introduction to research methods in education and psychology.* Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Adss, M. (2003). *Family and children's education problems.* Dar Al-Shorouk for Publishing.

Al-Azzam, A. (2013). The relationship between family environment and motivation for achievement among non-Jordanian students at Yarmouk University, *Journal of Arab Children,* Kuwait Association for the Advancement of Arab Children, *15* (57, 41-9,

Attia, J. (2019). The impact of violence in family on juvenile delinquency: field research at the Boys' Rehabilitation School as an example, *Journal of Educational and Psychological Sciences, (44)* 21, 473-502.

Al-Akayleh, M. (2006). *The relationship between family disturbances and juvenile delinquency.* Dar Al-Thaqafa for publication.

Alawneh, S. (2004). *Psychology of human development from childhood.* Dar Al-Ashira for Publishing and Distribution.

Ali, M. (2009). The relationship of family environment as a dimension of quality of life to some psychological disorders among delinquents and non-delinquent adolescents, Cairo University, *Journal of the Department of Psychology, 1,* 153-221

Kazem, S. (2011). *Educational institutions and the development of social responsibility Concept, Faculty of Education for Girls,* (Unpublished Master Thesis). Baghdad University.

Kabtkhana, E. E. (2010). *Principles of Sociology*, (3rd Ed.). Khwarazm Al-Elmiah.

Kifafy, A. (2010). *Scales of family environment and processes*. Dar Al-Elm Bookshop.

Al-Mashaan, A. S. & Al-Khadouri, S. M. (2019). The difference in life quality of juveniles according to nationality and type of judgment. *Journal of Psychological and Social Studies*, Scientific Council for Publication, Kuwait.

Al-Mutairi, B. (2014). Juvenile Delinquents: Causes - Treatment. Baghdad University, *Journal of Arts, 100* (1), 587-607.

Al-Mutairi, Abdul Mohsen (2006). *The relationship of domestic violence to juvenile delinquency among inmates of the social observation Home in Riyadh,* (Published Master Thesis). Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Manajliah, A. (2017). The effect of violence in family environment on juvenile delinquency, *Communication Journal for Human Sciences,* University of Badji Mokhtar-Annaba *(23)* 2, 224-240.

Nasr, M. (2014). The relationship of psychological independence and parental treatment methods. *Journal of Damascus University, 20 (2),* 281-314.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Adams, B. (1975). *The family*, New York: The free press.

Alexander, R & Gorman, A. (1980). *Developmental Psychology*. New York: D. Van No strand Company.

Boren, B & Kang, H. (2015). Autonomy, Self-Realization, and Self-Advocacy and the School- and Career-Related Adjustment of Adolescent Girls with Disabilities. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 39 (3), 132-143.

Carter, E., Owens, L., Trainor, A., Sun, Y., & Swedeen, B. (2009). Self-determination Skills and Opportunities of adolescents with Severe Intellectual and developmental disabilities. *American Journal On Intellectual and developmental Disabilities*, 114 (3), 179-192.

Coleman, J & Hendry, L. (1999). *The nature of adolescence*. Psychology Press.

Coles, C., Greene, A & Braithwaite, H. (2002). The relationship between personality, anger expression, and perceived family control among incarcerated male juveniles. *Adolescence- san Diego*, 37, 395-410.

Corey, G. (2011). *Theory and practice of counseling and psychotherapy publishing co*, Monterey, ca: Brooks/Cole.

Ensign, J. (1998). *Home Schooling Gifted Students: An Introductory Guide for Parents*. Eric Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education.

Landine, J. (2013). The Relationship Between Vocational Self-Concept, Ego-Identity Development, and Vocational Decision-Making. *The Canadian Journal of Career Development,* 12(2), 5-18.

Neely-Barens, S. (2005). *Consumer Choice in Developmental Disability Services: Assessing The Impact On Quality Of Life Indicators On.* Doctoral Dissertation.

Rozen, X. (2006). Family culture role and Creative thinking development in first year, college students. *American Journal of Thinking*,(1),30-86.

Sharp, S. (2003). *Effectiveness of an anger management training program based on rational emotive behavior theory (REBT) for middle school students with behavior problems*.

Shek, D. (2005). Paternal and maternal in fuences on the psychotically well-being substance Abuse and Delinquency of Chinese Adolescents Experiencing Economic Disadvantage. *Journal of clinical psychology*, 61(3). 216-219.

Siegel, L & Welsh, B. (2014). *Juvenile delinquency: The core.* Nelson Education

Smith, E., et al. (2003). *Atkinson and Hilgavds in production to psychology*, Brent ice in wads, worth a division of Thomson

Statt, A. (1998). *The Concise Dictionary of Psychology*, (3rd Ed), by Routledge, New York, USA.

Stokes, H., Turnbull, M & Wyn, J. (2013). *Young People With a Disability: Independence and Opportunity A Literature Review. youth Research Centre*, The University Of Melbourne